مقدمـــة

نحن نعيش فى عالم من التحديات، وعالم حجرة الدراسة أحد هذه التحديات؛ إذ كيف يستطيع المدرسون أن يحسنوا توظيف وقتهم وجهدهم لكى يدرسوا تدريسا فعالاً لتلاميذ ذوى خلفيات مختلفة واستعدادات متباينة وميول ومهارات متنوعة؟ ويمثل الباب الأول من هذا الكتاب إجابة عن هذا السؤال، أى كيف نجعل البيئة التعليمية بالصف ملبية لحاجات جميع المتعلمين، وهذا الباب يقدم حلولاً عملية وفعالة.

ويعتمد هذا الباب على ما يقرب من ثلاثة عقود من الخبرة، ويقدم طريقة للتفكير فى التدريس والتعلم سوف تغير جميع جوانب طريقتك كمدرس فى التعامل مع التلاميذ ومع حجرة الدراسة التى تعلم فيها وهذا الباب يعكس خلاصة أحدث البحوث فى التعلم والتربية، ويفيد من الأسس النظرية على أهميتها و يعرض أمثلة واقعية لمدرسين وتلاميذ يستخدمون التعليم والتعلم الفارق.

وبالباب ثلاثة فصول تصف دروسًا فعلية ووحدات تعليمية وحجرات دراسية ترصد التدريس الفارق وهو يعمل عمله. وينظر إلى حجرات الدراسة فى مرحلة التعليم الأساسى وفى مرحلة التعليم الثانوى فى جميع المواد الدراسية؛ ليوضح كيف يحول مدرسون حقيقيون تحدى التفريق إلى واقع ممارس وفعال، ويعتمد هذا الباب على التحليل المستبصر الذى قامت به C.A Tomlinson لطريقة تفريق المدرسين للتعليم وفيم يفرقون ولماذا يفرقون؛ مما ييسر لك كمدرس أن تمارس مراعاة الفروق الفردية فى حجرتك الدراسية.

والتوجيهات التى ترد فى هذا الباب تستند إلى اختبار ميدانى وتجريب فى حجرات الدراسة، ويسهل على المدرسين والقيادات التعليمية والمؤسسات المدرسية

التى تريد أن تنمى تفريق التدريس أن توظفها وتحولها إلى واقع يكفل تطوير التعليم والارتقاء بالتعلم، وهذا التوجه يرشد قرارات التربويين والمهنيين بالعملية التعليمية عن طريق خطوات صغيرة تليها خطوات أكبر حتى يصبح تفريق التدريس أسلوب عمل حياتى يثرى المدرسين والتلاميذ على سواء.

ويعرض الباب الثانى لمجموعة من الصور لمواقف تربوية، صور انبثقت من اندماج التلميذ فى العمل التعلمى، ومن تفاعله معه ومع الآخر ومن تأمله للمعنى وبنائه له. ويضم الباب أمثلة أصيلة واقعية ومقترحات صدرت عن مدرسين وصناع سياسة.

إن الأنشطة التى تجرى فى حجرات الدراسة إما أن تساعد تعلم التلاميذ أو تعوق ذلك التعلم، وأى مناقشة ذات معنى ومغزى للإصلاح التربوى، ينبغى أن تركز على نحو واضح ومباشر على حجرة الدراسة وعلى ما يجرى فيها من تدريس وتعلم وهذا الباب يعرض مدخلاً لتنمية وتطوير حجرات دراسة يشجع فيها التلاميذ على بناء فهم عميق لمفاهيم مهمة إن الأخذ بالفكر البنائى كفيل بأن يحدث نقلة نوعية فى التعليم والتعلم.

ولعل هذا الكتاب يكون منطلقًا لآفاق جديدة فى تطوير التعليم والارتقاء بجودة التدريس وثراء التعلم فى عالمنا العربى.

وعلى الله قصد السبيل،

د. جابر عبد الحميد جابر

جامعة القاهرة

سبتمبر ٢٠٠٥م